مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/١٢/١٤

حديث هام للسادات يكشف فيه أسرار الموقف بين اسرائيل وأمريكا

هنـاك « اتفـاق ما » بين اسرائيل وحكومة جونسـون سوف تكشـفه الايام المشكلة ليست فى شحنات السلاح ٠٠ ولكن فى مدى استعداد أمريكا لاقرار السلام

لـن يـكون بينى وبـين حسـين شىء قبل أن يتوصـل الى تسـوية مع المقاومة

فى حديث هام ادلى به الرئيس انور السـادات الى س ٠ ل ٠ سولزبيرجر ، أحد رؤساء تحرير صـحيفة « نيويورك تايمز » ، كشف اسرار الموقف السـياسى والعسكرى بين الولايات المتحدة الامريكيـة واسرائيل منذ عهـد حكومة الرئيس جونسون ٠ قال الرئيس ان الايام سوف تكشف ان هناك اتفاقا ما « طبخ » بين الحـكومتين وما زال سـارى المفعول ٠ وهـذا يفسر الانحياز الامريـكى الـكامل لاسرائيل ، والمواقف المتناقضة فى السياسة الامريكية ٠

واوضـح الرئيس السـادات بالدليل القاطع ان ازمة السـياسة الامريكية فى الشرق الاوسـط ليست فى الاسـلحة وادوات الدمـار التى تمون بهـا امريكا اسرائيل باسـتمرار ، ولـكن الازمة الحقيقيـة ان امريـكا ـ كدولة عظمى مسئولة عن السـلام العالمى ـ لا تريد تحقيق سلام مشرف فى المنطقة ، وتريد ان تسـتخدم اسرائيل الاراضى العربية المحتلة كوسيلة لفرض كل ما تريده ٠

وشرح الرئيس بالتفصـيل حقيقـة ما تسميه امريكا بالوجود السوفيتى فى الشرق الاوسط ، وقال ان ابناءنا الذين تم تدريبهم كانوا دائما هم الذين يقومون بتشغيل الصواريخ « سام » على طول جبهة قناة السويس ، وليس هناك جنود او ضـباط سوفييت على القناة « لاننى لا اريد ان احمل اصدقاءنا عبء الحرب من اجلنا » ٠

وعندما سـئل الرئيس عن العلاقات مع الملك حسـين ، قال : لن يكون بينى وبين حسـين شىء قبل ان يتوصل الى تسوية مع المقاومة الفلسطينية ٠

وقد اكد الرئيس من جـديد : ان عام ١٩٧١ لابد ان يكون حاسـما ، وسيكون عام الحسم بلا شك « بعدما توصلنا اليه هنا » ، وبعد مرور ٨ اشهر من الاتصالات مع امريكا ، اثبتت فيها انها ما زالت عند نفس الموقف الذى كانت تتخـذه حكومة جونسون ، وهو الانحياز الكامل لاسرائيل وفيما يلى نص الحديث :

■ سؤال — هل تعتقد انه ينبغى أن يستتب السلام بين اسرائيل والعالم العربى قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن والقاهرة ؟

□ الرئيس السادات — **ان العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة شىء والسلام شىء آخر • اننى اعتقد ان على الولايات المتحدة — كدولة عظمى — أن تكون حريصة على السلام فى المنطقة ، سواء كانت هناك علاقات دبلوماسية معها ام لا • ولقد قطعنا علاقاتنا الدبلوماسية مع الولايات المتحدة بسبب انحياز الولايات المتحدة الكامل الى جانب اسرائيل ، قبل عدوان سنة ١٩٦٧ وبعده ، ولكننى قلت لوزير الخارجية الامريكى عندما كان هنا اننا مستعدون — اذا ماتمت المرحلة الاولى من انسحاب القوات الاسرائيلية طبقا لمبادرتى — أن نعيد العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وان نحاول خلق مناخ جديد فى المنطقة يساعد على تحقيق سلام اساسه العدل •**

لا أؤيد الغزو

■ سؤال — هل تعتقد ان الهند كانت محقة — بسبب مشكلة اللاجئين — فى غزو باكستان الشرقية ؟

□ الرئيس السادات — **اننى لا أؤيد غزو اى دولة لاى سبب من الاسباب فلقد عانينا من ذلك هنا وما زلنا نعانى من ذلك ، ولكن يبدو لى ان المشكلة هناك لها أبعاد متعددة الجوانب ، وفى الوقت نفسه ، فان هناك مشكلة فى باكستان الشرقية وفى اعتقادى فان هذه مشكلة داخلية فى باكستان الشرقية •**
واعتقد ان مفتاح المشكلة كلها يكمن فى مشكلة باكستان الشرقية هذه وفى نوع الاستقلال الذاتى الذى ينبغى ان يتمتع اهلها به هناك وليس فى الانفصال •

■ سؤال — فيما يختص بالحرب المستمرة والاكثر قربا من وطنك ، بالرغم من انه لايوجد قتال فى الوقت الحاضر ، فهل لديك موعد نهائى ينبغى بحلوله ، فى تقديرك ، أن تستأنف الاشتباكات او أن تبدأ محادثات جديدة مرة أخرى ، لقد ذكرت كثيرا عام ١٩٧١ •

فقدت ثقتى تماما فى حكومتكم

□ الرئيس السادات — **اننا اذا عدنا الى سؤالك الاخير عن الهند فسوف نلاحظ أمرا غاية فى الغرابة بالنسبة للموقف الامريكى ، فقد صوتوا [فى الامم المتحدة] فى صالح وقف اطلاق النار وعودة كل من الجانبين الى حدوده • اما فى ١٩٦٧ ، فقد كان موقف امريكا مناقضا تماما لهذا الموقف ، بل ومناقضا تقاليد الامم المتحدة منذ نشأتها ، ومن العجيب حقا ان تصوت الولايات المتحدة اليوم فى صالح وقف اطلاق النار وعودة كل جانب الى حدوده •**
وفى خلال الشهور الثمانية الاخيرة قمنا بعدة اتصالات مع الولايات المتحدة ، اما الخلاصة التى انتهيت اليها فهى الاتى : انهم كانوا يلعبون معنا لعبة « الاستغماية » • فقد قالوا لى فى مبدء الامر نرجوك ان تثق فينا ، فقلت حسنا ، اننى على استعداد لان اجرب الثقة فيكم • وفى النهاية ، بدانا ، وتقدمت انا بمبادرتى « لاعادة فتح قناة السويس » فى الرابع من

فبراير . وقالوا حسنا جدا ، هذا امر رائع ، وسوف نعمل جاهدين لتنفيذه ، الى آخر هذا الكلام . ثم انتهى الامر بحكومتكم الى اتخاذ نفس الموقف الذى اتخذ فى عهد حكومة جونسون فى الامم المتحدة،

وهو موقف مخالف ومناقض تماما للموقف الذى اتخذوه من مشكلة الهند وباكستان .

فالواقع ان الولايات المتحدة ترى ان تستخدم اسرائيل احتلالها لاراضى والاراضى العربية الاخرى كوسيلة للضغط لفرض كل ماتريده ، وانتهى الامر على هذا النحو ، واننى آسف كل الاسف ان اقول اننى فقدت كل ثقتى تماما فى حكومتكم .

اننى واثق ابلغ الثقة من ان هناك ثمة اتفاق او شيئا ما « طبخ » بين حكومة جونسون واسرائيل، وسوف يتكشف لنا ونعرفه بعد بضع سنوات — كما عرفنا عن تفاصيل عدوان سنة ١٩٥٦ بعده بسنوات، اننى واثق كل الثقة من ذلك . ولكننى آسف اننى وصلت الى هذه النتيجة . لقد وصلت الولايات المتحدة الى نفس نقطة البداية التى اتخذتها الحكومة الامريكية فى عهد جونسون : وهى ان على اسرائيل ان تحصل على ماتشاء ، ولها ان تفرض ماتشاء ، وامنى بذلك ان تستخدم احتلال اراضينا، والاراضى العربية ، كوسيلة لتحقيق ذلك .

هو عام الحسم بلاشك

■ سؤال — ان تصريحاتكم التى ادليتم بها فى اوقات مختلفة ان عام ١٩٧١ سوف يكون عام الحسم ، تعطى الانطباع بانه اذا لم يحدث شىء قبل نهاية هذا العام ، فسوف تستأنف الاشتباكات .

□ الرئيس السادات — سوف يكون هذا العام هو عام الحسم بلا شك. عام الحسم خصوصا بعد كل ماقلته لك ، بعدما توصلنا اليه هنا وتاكد اليوم ، واكده لى اليوم الرئيس تيتو ، الذى ارسل لى رسالة يروى لى فيها مادار فى المحادثات بينه وبين الرئيس نيكسون ، ان عام ١٩٧١ لابد ان يكون هاما لانه — كما قلت لك — بعد مرور ثمانية شهور من الاتصالات مع الولايات المتحدة ، فما زالوا فى نفس الموقف الذى كانت تتخذه حكومة جونسون — وهو الانحياز لاسرائيل ١٠٠ فى المائة ..

المشكلة ليست فى طائرات الفانتوم

■ سؤال — طبقا للمعلومات الصحفية ، فقد جمدت الولايات المتحدة لفترة غير محدودة شحنات طائرات الفانتوم الى اسرائيل ، الا يعنى هذا بشكل ما ان امريكا تمارس نوعا من ضبط النفس ؟

□ الرئيس السادات — الى حد ما هو كذلك ، ولكنكم فى الوقت نفسه تعطون اسرائيل اليوم طائرات سكاى هوك ، بدلا من الفانتوم ، ثم تعدونهم باعطائهم الفانتوم فيما بعد ، وليست المشكلة هى اعطاء اسرائيل الفانتوم ، فالمشكلة فى اعتقادى هى الاتى : هل تريد الولايات المتحدة — كقوة عظمى — حلا سلميا ، وحلا مشرفا ام لا ؟ لقد ثبت لى انهم ليسوا على استعداد لتحقيق ذلك على الاطلاق. وكدولة عظمى فهم منحازون تماما

لاسرائيل . هـذه هى المشـكلة بالنسبة لنا .

فليس الامر اذن طائرات فانتوم او سكاى هوك او غير ذلك . وانا لا اريد من الولايات المتحدة ان تقف فى صفى ، ولا اطلب منها ذلك ، وكل ما اطلبه من الولايات المتحدة هو ان تحاول — كقوة عظمى مسئولة عن السلام العـالمى — ان تنظر للحقائق كما هى ، هذا هو ما اريده منهـا ..

مقارنات أمريكية غـير منصفـة

■ **سؤال** — بنفس القـدر الذى اوفدت به الولايات المتحدة شحنات الفانتوم الى اسرائيل ، هل اوفد الروس شحن اى عتاد تحتاجونه ؟

□ الرئيس السادات — **مرة اخرى نعود الى المقـارنات غير المنصفة وغير العادلة ، ان اسرائيل لديهـا فى مخازنها الاسلحـة التى سيحتاجون اليها خلال السنوات الخمس القادمة وهم الان يطلبون اسلحة تكفيهم خمس سنوات اخرى فوق اسلحة السنوات الخمس التى يمتلكونها بالفعل .**

وتعرف الولايات المتحـدة بوضـوح مالدينا هنـا . فان لديكم اقماركم الصناعية التى تدور فوق سمائنـا هنـا ليلا ونهارا ، فضلا عن امكان التعرف على كل شىء ورصده فى مضايق الدردنيل والبسفور ، وفى امكانكم ان تعرفوا دائما مالدينا ، واننى واثق ان امريكا تعرف مالدينا ، وانهم متأكدون من معلوماتهم ، ولا يمكن ان يقـارن ذلك بما اعطيتم لاسرائيل .

اقول : لايمكن مقارنتـه بمـا لدى اسرائيل ، اذ ينبغى الا تنسى هنا اننا فقدنا اكثر من ٨٠ فى المائة من اسلحتنا سنة ١٩٦٧ .

وبعد هذا كله فان الولايات المتحدة تمضى فى تزويد اسرائيل بالمزيد والمزيد من السلاح ، المدافع ، والدبابات طراز م ٦٠ ، والمـدافع عيـار ١٧٠ ملليمترا ، وطائرات سكاى هوك ، والفانتوم وتريد بعد ذلك ان تقارن بين هذا وبين مايعطيه لنـا الاتحاد السوفييتى ! ان هـذا سخف ، صدقنى . ان المسئولين فى بلادك يعرفون انه من السخف عقد مثل هذه المقارنات .

أولادنا وحدهـم يديرون الصواريخ

■ **سؤال** — اذا نشبت الاشتباكات ، فهل تعتقد ان الاتحاد السوفييتى سوف يفعل اكثر من تشغيل صواريخ «سام» ، وهى اسلحة دفاعية ، على امتداد القنال ؟ هل يفعلون شيئا آخر فى حالة نشوب الاشتباكات ؟

□ الرئيس السادات — **اولا ، اريد ان اصحح لك شيئا ، وهو امر اعترف به المستر روجرز شخصيا هنـا امامى . فالواقع انه ليس هنـاك اى جنود سوفييت فى منطقة القناة ليس هنـاك جنود سوفييت عنـد مواقع صواريخ « سام ٣ » او فى اى مكان آخر فى منطقـة القناة ، وقد سألته سؤالا مباشرا فقال نعم ، اننى اعرف انه ليس هناك — اى جنود او ضباط سوفيت هناك ، انهم موجودون فى اعماق بلادنا عند مواقع الصواريخ «سام» وينبغى ان اصحح هذه النقطة لك . والواقع ان المستر روجرز يعرف ذلك بوضوح تام . فقد قلت له ان عندى هنا بعض الضباط والجنـود**

السوفيت ، هل تعرف مواقعهم ؟ هل هم على القناة ؟ فقال : « لا، انهم ليسوا على القناة » فقلت له اننى سعيد ان اسمع ذلك منه لانهم موجودون حول مواقع صواريخ سام فى اعماق بلادنا . لانى لا اريد ان احمل اصدقاءنا عبء الحرب من اجلنا .

وبمناسبة الحديث عن السوفيت ، فهذه نغمة ترددها اسرائيل دائما امام العالم كله ، وامام شعبكم بصفة خاصة ، وانا اعرف ان البنتاجون يقف فى صف اسرائيل مائة فى المائة ، وعلى سبيل المثال فانهم يخلطون ذلك كله ويقحمونه فى الاستراتيجية العالمية وصراع القوى بين القوتين الكبريين ، وفى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٧٠ ، قلت لنيكسون فى اول اتصال لى به ، وفى اول رسالة مباشرة منى اليه : « ارجوك ، اننى لا اريد ان اتورط فى الاستراتيجيات العالمية وصراع القوى وسائر هذه المسائل التى يعكف المستر كيسنجر عليها ، ارجوك ، اننى لا اريد ان اكون طرفا فى ذلك كله . كل ما اريده هو ان احرر اراضى المحتلة .

قلت لروجرز اننى ادفع مرتباتهم بالعملة الصعبة ، ولكى اكون منصفا فان السوفييت لايريدون لجنودهم ان يبقوا هنا فى مصر . صدقنى . وكلما اردت ان اطيل اقامتهم على ان ابذل كل جهدى لاقناعهم . انكم تعرفون تماما اننا دولة مستقلة ، ومشكلتنا الرئيسية معكم [الولايات المتحدة] هى اننا رفضنا ان ندخل فى مناطق نفوذ لاحد .

وقد كانت هذه مشكلتنا مع المستر دالاس . فنحن دولة مستقلة وسوف نفعل دائما ماتراه ضروريا من اجل امننا ، ولكننا لن نتخلى عن سيادتنا لاحد ، هذه اول نقطة.

اما الثانية ، فقد كتبت للرئيس نيكسون اقول له بصراحة مطلقة : اننى لست رجلا ديلوماسيا يجيد الخديعة والمناورة . اننى اريد فقط ان اكون مباشرا . وقد كتبت لاقول له اننى اعطى الاسطول السوفيتى تسهيلات — وليس قواعد وارجوك ملاحظة الفرق — فى البحر الابيض المتوسط لانه وقف معنا فى ايامنا السوداء . وسوف استمر فى اعطاء الاسطول السوفيتى هذه التسهيلات. كتبت ذلك كله للمستر نيكسون . وفى الوقت نفسه ، سوف ابقى الخبراء والمستشارين هنا من اجل جيشى لان الحرب الان هى العلم ، فانها لم تعد كما كانت من قبل مجرد الشجاعة . انها علم . وهناك شىء جديد فيها كل يوم . وقد قلت للرئيس نيكسون ايضا اننى سوف ابقى عندى خبراء فى بلادى. ولكى اكون صريحا، فهذا هو موقفى بوضوح .

قلت لروجرز

هذا موقفى بصراحة

■ سؤال — اذا ما توصلت الى بداية للتسوية وتحققت بالفعل فى النهاية فهل تطلب وقتها رحيل كل القوات السوفيتية والخبراء العسكريين السوفيت من الاراضى المصرية ؟

□ الرئيس السادات — ان لدى هنا كما قلت لروجرز ، ضباطا وجنودا من الجيش السوفييتى عند مواقع الصواريخ وليس عند القناة . وقد

الصين تقف

بجانب الحق العربى

■ سؤال — هل تعتقد ان قبول

الصين فى الامم المتحدة وبدء الحوار بين بكين وواشنطن قد يؤثر على الموقف فى الشرق الاوسط ؟

☐ الرئيس السادات ـ اننى واثق من ان موقف الصين واضح تمام الوضوح وانه صامد فى جانب الحق العربى. واكثر من ذلك ، كما قلت لك ، فاننى لا اريد ان اتورط فى صراع القوى العالمى والاستراتيجيات العالمية للدول الكبرى .

التسوية أولا مع المقاومة

■ سؤال ـ ما هو فى رايك مستقبل الاردن فى ضوء الاغتيال المؤسف لوصفى التل ؟

☐ الرئيس السادات ـ اننى اسف انها وقعت فى بلدى ، وقد ابديت اسفى هذا للملك حسين . وقد قابلت هنا رئيس وزرائه الجديد ـ اللوزى ـ ولم اقابل التل ، ولم اكن لاقابله على الاطلاق . وقد قابلت اللوزى وقلت له ان يقول للملك حسين : الى اين تقودك هذه السياسة ؟ انك تعرف ان احد الذين قاموا باغتيال التل شرب من دمائه امام الجميع ، وقد قلت لحسين : لماذا تدفع بالشعب الى حد اخراجهم عن حدود الانسانية ؟

ومن ناحيتى فلن يكون بينى وبين حسين شىء قبل ان يتوصل الى تسوية بينه وبين المقاومة الفلسطينية، فاذا توصل الى حل معهم ، فاننى على اتم استعداد لان اقيم علاقات طبيعية معه ، أما اذا لم يفعل ، فسوف تبقى صامتين .

لديهم اسطولهم ولديكم أسطولكم

■ سؤال ـ اننا اذا نظرنا الى برامج التدريب المتصلة للفنيين والجنود المصريين على الصواريخ ، فان الاطقم المصرية بدات تتولى مسئولية وادارة مواقع الصواريخ « سام » . فاذا كان ذلك هو مايحدث فعلا ، فاننى افترض ان مايسمى بالوجود السوفييتى هنا آخذ فى التناقص عدديا ؟ فهل هذا صحيح ؟

☐ الرئيس السادات ـ اننى عندما قابلت روجرز هنا ، واستمر حديثنا على امتداد ساعتين ، لاحظت انه لم يسالنى عن الوجود السوفييتى ، فقد كان حديثنا خلال هذه الجلسة مسترسلا وبلا توتر ، وصدقنى اننى استمتعت بهذا الحديث ، فقد كان حديثا شيقا وجذابا ، وقلت له : « لماذا لا تسال السؤال الرئيسى الذى يقبع فى ذهنك عن الوجود السوفييتى هنا ؟

فقال : « لقد كنت احس بالراحة الكاملة ، وخشيت ان يكون سؤالى هذا باعثا على الحرج » وعندئذ حدثته عن الضباط والجنود السوفيت ، وعن الاسطول السوفيتى فى البحر الابيض المتوسط . اما فيما يختص بالاسطول السوفييتى فلا شان لكم بى ولا شان لى بكم ، لانهم لديهم اسطولهم هناك ولديكم اسطولكم . وقد كان اسطولهم هنا فى البحر الابيض المتوسط قبل ١٩٦٧ وسوف يبقى هناك بعد ١٩٧١ و ١٩٧٥ لانهم قوة عظمى مثلكم تماما. وانتما الاثنتان قوتان عظميان ، وهذا امر لا شان لى به . وقد كتبت للرئيس

نيكسون اقول له اننى سنوف امنح الاسطول السوفيتى تسهيلات وليس قواعد فى موانىء بلادى على البحر الابيض المتوسط لانهم وقفوا معى فى الساعات الحالكة السوداء .

اما فيما يختص بالجنود والضباط السوفيت الذين يعملون عند مواقع الصواريخ ، فقد قلت له اننى فى كل مرة اريد ان اقنع السوفيت بابقائهم هنا يتعين على ان استخدم كل ما املك من قدرة على الاقناع — لانهم لا يريدون ذلك . اما الاطقم المصرية التى تم تدريبها فاننا نستخدمهم على القناة ، ولم يكن هناك ولن يكون هناك اى جنود سوفيت على القناة .

وجود السوفييت

يساء فهمه عندكم

■ سؤال — ان الاطقم المصرية تدعم مواقعكم على امتداد القنال ؟ اى انها لا تؤثر فى المجموع الكلى للقوات السوفيتية؟

□ الرئيس السادات : اننى لا استطيع ان اعطيك ذلك . ان تعبير « الوجود السوفيتى » هنا يساء فهمه عندكم . ان السوفيت انفسهم لا يريدون بقاء رجالهم هنا عند مواقع صواريخ سام، وانا شخصيا احاول اقناعهم بابقائهم هنا □